وابدل من الاساطين ما تلف وجعل للبركة رواق يماني زيادة على الرواق الاول الشرقي وجعل
للبركة بابا خارج عن المسجد يدخل منه الناس ايام المطر صيانة للمسجد عن النجاسات صان
الله عامره من الافات وانفق فيه مولانا السلطان نفقة جليلة تقبل الله منه ذلك وضاعف
ثوابه عن ما هنالك والمسجد المذكور على بنايه الى وقتنا هذا وفي اخر دولة الملك الظاهر
الغساني في سنة تسع وثلاثين حصل في اليمن طاعون عظيم عام وكثر في الجبال ومات بسببه
من اعيانها خلايق لا يحصون كالحافظ جمال الدين محمد بن ابي بكر بن الخياط والفقيه عبد الولي
بن محمد الوحصي وقاضي تعز اسماعيل بن عبد الله بن محمد الريمي والقاضي عبد الرحمن بن محمد العرشاني
قاضي مدينة تعز ايضا واخيه القاضي ابي بكر وقاضي الجند الفقيه محمد بن ابي بكر الجبلي والفقيه
محمد بن عبد الله الكاهلي بمدينة اب وغيرهم وهذه السنة يورخ بها علوم من ادركها فيصفون
الجحلة بكسر الجيم والفاء وتشديد اللام المفتوحة ثم هاء تانيث والله اعلم وفي اخر
دولته اغار الفرنجيون على مدينة فشال واحربوها وقتلوا اميرها شمس الدين علي بن
موسى اليمني وبني السرب في جماعة من اهل فشال في شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين
ولم يزل السلطان الملك الظاهر قايما باعباء الخلافة حتى توفي في اخر يوم الجمعة اخر شهر
رجب الحرام سنة اثنتين واربعين وثماني مائة بمدينة زبيد بعد ان قدم اليها من مدينة
تعز يوم الاثنين السادس والعشرين من الشهر المذكور مريضا فاقام بها ثلاثة ايام فحسب
ثم توفي رحمه الله تعالى

سلطنة الاشرف بن الظاهر

ثم اجتمع اهل الحل والعقد على اقامة ولده الاكبر سنا السلطان الملك الاشرف اسماعيل
خليفة فبايعوه ولم يتخلف احد منهم له وان يجهز والده الملك الظاهر فغسله بامره شيخ
الاسلام جمال الدين محمد الطيب بن احمد الناشري وقاضي الشريعة بزبيد حنيد شهاب
الدين احمد ابو الفضل بن علي الناشري وخطيب زبيد الفقيه كمال الدين موسى بن محمد
الضجاعي ثم كفن احسن الكفان ثم صلى عليه وامر شيخ الاسلام الطيب الناشري ان
يتقدم به الى مدينة تعز وهو الذي دخله فقبر رحمه الله تعالى وقبر في مدرسته الظاهرية
بمدينة تعز المقدم ذكرها ولما انتقل الى ولده الاشرف الملك دانت له البلاد والعباد
ومشى على طريقة والده في حسن السياسة وظهرت للناس شجاعته واشتهر وجاد بماله
بالفراسة وقوة القلب والشجاعة والاقدام والنجدة والشهامة وشهد الناس حتى قيل
لم يسبقه احد من ابايه الى ذلك وباشر الامور بنفسه وتولى بمعتقبه وكان فيه اقدام
عظيم حتى كان يقال له المجنون لذلك وفي يوم الجمعة سلخ ذي الحجة من سنة اثنين واربعين

هجم الفرنجيون قرية المملاح بطاهر زبيد ونهبوا القبيسا ديه وقتل من الفرنسيين رجل واحد
وللملك الاشرف المذكور مع العرب عدة وقايع له وعليه منها يوم العزيب وكان يوم الاربعا
الثامن من صفر سنة ثلث واربعين وثمانمائة اجتمع فيه القرشيون والمعاربة وقصدوا الى
الى دار العزيب بنخل الوادي زبيد فكسرهم كسرة شنيعة وقتل من الفرسان خمسة وثلاثون رجلا
ومنها يوم العصر قتل فيه منهم نحو من ثلاثة وثلاثين رجلا ومنها يوم العرمة قتل فيه القرشيون
من عساكره جمعا كثيرا وهزموهم واتبعوهم الى قرية المحنبا يقتلون فيهم ويأسرون ومنها
وقعة القاهرة بينه وبين المعاربة قتل فيها من عسكره جمع كثير منهم الامير شنكر
العدني والامير عبد الله بن زياد وغيرهم وذلك يوم الاربعا التاسع والعشرين من ذي
القعدة سنة ثلث واربعين ومنها وقعة المسيافة بينه وبين الفرسان لم يسلم فيها من
عسكره الا القليل ولم ينج الا بنفسه وليس معه شيء سوى دبوس في يده ومنها وقعة
السماط المشهورة في شهر جمادى الاولى سنة خمس واربعين طلب الملك الاشرف جماعة من
مشاهير المعاربة ومشايخهم وعمل لهم سماطا بيت الفقيه بن عجيل فلما قعدوا
عليه ياكلون امر العساكر بضرب روسهم فضربت على السماط روس اربعين نفرا
منهم ولم ينج منهم الا اليسير وكان رحمه الله تعالى يواظب على الصلوة الجمعة بجامع زبيد
وفعل فيه حسنة لم يسبق اليها وذلك انه امر بانشا بركة حسنة عظيمة في الجامع
المذكور واقام فيه درسة يقراون القران عقب كل صلوة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم
وعمر في الجامع المذكور جملة من سقوفه واصلح مشعثه وقيل انه اعرف الناس في الملك
وهو الاشرف بن الظاهر بن الاشرف بن الافضل بن المجاهد بن المويد بن المظفر بن المنصور
ثلث وسلسلة ابن عمه الملك المنصور بن الناصر بن الاشرف ولم يوجد في الملوك من تسلسل
الملك هكذا ثمانية على نسق واحد الا فيهم رحمة الله عليهم وتوفي رحمه الله يوم الثلاثا ثامن
شهر شوال سنة خمس واربعين وثمانمائة بدار السرور من مدينة تعز ودفن عند والده
بالظاهرية رحمهما الله تعالى

الملك المظفر الصغير

ثم ولي الملك بعده ابن عمه الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن الاشرف اسماعيل
بن العباس وكان قد نفر من ابن عمه المذكور قبله الى اصاب وقام بها عند الشيخ الصالح
عمر بن عمر الزيلعي صاحب الضحي مستجيرا فاجتمع اهل الحل والعقد على اقامته خليفة
وقد كان الناس يتحدثون به قبل ولايته ويذكرون عدله وانصافه فتسلم الملك بثغر الضحي
من بلاد اصاب يوم الجمعة الثاني عشر من شهر شوال وسار الى مدينة تعز فدخلها عصر يوم الجمعة
التاسع عشر من الشهر المذكور الى دار السحر في موكب عظيم ثم ركب منها الى دار الجابر ظهر يوم

هو على عمل السماط الملك الاشرف

هو على ... وقيل انه اعرف الناس في الملك